منوعات

MEDIA

أخبار

طالب برلمانيون أميركيون، أول من أمس الثلاثاء، بإجراء «تحقيق مستقلّ» في ضربة إسرائيلية استهدفت صحافيين في جنوب لبنان قبل عام، واستشهد خلالها المصوّر في «رويترز» عصام العبدالله، وأصيب صحافيون آخرون، أحدهم أميركي يعمل في «فرانس برس».

دعا 64 عضواً في مجلس النواب الأميركي، الاثنين الماضي، الرئيس جو بايدن للضغط على إسرائيل من أجل السماح لوسائل الإعلام بالوصول إلى قطاع غزة «من دون عوائق». وأعربت ما لا يقل عن 18 منظمة صحافية وحقوقية عن دعمها لرسالة الكونغرس.

أمرت السلطات الإيرانية، أول من أمس الثلاثاء، بإعادة الصحافيتين إلهه محمدي ونيلوفر حامدي، وهما ضمن أوائل من أبلغوا عن وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في خريف عام 2022، إلى السجن مجدداً، بعد إطلاق سراحهما بكفالة في يناير/ كانون الثاني الماضي.

أطلقت الجهات المنظمة لشبكة الإنترنت في الصين حملة صارمة عنوانها «واضح ومشرق»، ضد التلاعب بالألفاظ والمتجانسات، وهي إحدى الطرق المتبقية للمواطنين لمناقشة المسائل الحساسة بأمان من دون مواجهة اتهامات أو رقابة.

ليس لأي حكومة في العالم امتيازات تل أبيب لدى «ميتا» مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» حيث تمثلها المسؤولة جوردانا كاتلر التي تطارد منشورات التضامن مع الفلسطينيين

جوردانا كاتلر... الرقيب الإسرائيلي في «ميتا»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

دفعت رئيسة قسم «السياسة الإسرائيلية والشتات اليهودي» في «ميتا»، جوردانا كاتلر، شخصياً في اتجاه حظر حسابات ومنشورات تتضامن مع الفلسطينيين على منصة إنستغرام، وفقاً لوثائق داخلية تتعلق بالسياسات في الشركة اطلع عليها موقع ذي إنترسبت الإخباري. وجاء هذا الكشف الاثنين، ليؤكد أكثر تقارير صحافية وحقوقية وثقت تصعيد «ميتا» من قمعها للمحتوى الذي يتضامن مع الفلسطينيين عبر منصاتها «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ووفقاً لـ«ذي إنترسبت»، فإن جوردانا كاتلر التي كانت تتبوأ منصباً في الحكومة الإسرائيلية سابقاً، مسؤولة حالياً عن السياسات المتعلقة بإسرائيل في شركة «ميتا»، وقد ضغطت شخصياً لفرض رقابة على حسابات «إنستغرام» تتبع لـ«طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، وهي مجموعة لعبت دوراً رائداً في تنظيم احتجاجات في الجامعات الأميركية ضد العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. كاتلر استخدمت قنوات تصعيد المحتوى الخاصة بالشركة للإبلاغ عن أربع منشورات على الأقل نشرتها مجموعة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين» (أحدها يستعيد اقتباسات من الأديب والمناضل الفلسطيني غسان كنفاني، وآخر عن الفدائية الفلسطينية ليلى خالد)، بالإضافة إلى منشور آخر يعبّر عن مواقف تتعارض مع السياسة الخارجية الإسرائيلية. عند الإبلاغ عن منشورات المجموعة، استشهدت كاتلر أكثر من مرة بسياسة «ميتا» الخاصة بالمنظمات والأفراد الخطرين، التي تمنع المستخدمين من مناقشة قائمة سرية تضم آلاف الكيانات المدرجة في القائمة السوداء. تقيد سياسة المنظمات الخطرة «تمجيد» أولئك الموجودين في القائمة السوداء، ولكن من المفترض أن تسمح بـ«الخطاب الاجتماعي والسياسي» و«التعليق».

لم يتضح بعد ما إذا كانت محاولات كاتلر لاستخدام نظام الرقابة الداخلي في «ميتا» قد نجحت، ورفضت الشركة التصريح عن المصير النهائي لتلك المنشورات. لكن المتحدثة باسم «ميتا»، داني ليفر، زعمت أن كتابة مقال عن كاتلر قرار «خطير وغير مسؤول». وفي بيان، كتبت ليفر لـ«ذي إنترسبت» إن «من يضع إشارة على جزء معين من المحتوى للمراجعة غير ذي صلة، لأن سياساتنا تحكم ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به على المنصة. في الواقع، يتوقع العديد من الفرق في ميتا، بما في ذلك السياسة العامة، تصعيد المحتوى الذي قد ينتهك سياساتنا (...) يقوم فريق منفصل من الخبراء بمراجعة ما إذا كان المحتوى ينتهك سياساتنا».

وبالفعل، كاتلر ليست صاحبة القرار بشأن المنشورات، فهناك فريق متخصص في اتخاذ قرارات الإشراف على المحتوى في «ميتا». لكن خبراء تحدثوا إلى «ذي إنترسبت» أعربوا عن انزعاجهم من قيام مسؤولة كبيرة في «ميتا»، مكلفة تمثيل مصالح حكومة محددة، بالدعوة إلى تقييد المحتوى الذي يتعارض مع تلك المصالح. وقالت مروة فطافطة التي تقود جهود مؤسسة أكسس ناو في مجال الحقوق الرقمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن «هذا ينمّ عن تحيّز واضح. لا يتطلب الأمر الكثير من الذكاء لاستنتاج ما يخطط له هذا الشخص».

جوردانا كاتلر... صوت إسرائيل في «ميتا»

انضمت كاتلر إلى «ميتا» عام 2016، بعدما تبوأت لسنوات مناصب رفيعة المستوى في الحكومة الإسرائيلية. أمضت سنوات في السفارة الإسرائيلية في واشنطن العاصمة، حيث عملت في مجال الشؤون العامة ورئيسة لهيئة الأركان من عام 2013 إلى عام 2016، وعملت مستشارة حملة لحزب الليكود اليميني، ولنحو خمس سنوات كانت مستشارة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

> تبوأت مناصب عدة في حكومة الاحتلال قبل تعيينها في «ميتا» عام 2016

عند تعيينها عام 2016 في الشركة، احتفل جلعاد أردان، وزير الأمن العام والشؤون الاستراتيجية والمعلومات آنذاك، بهذه الخطوة، قائلاً إنها تمثل «تقدماً في الحوار بين دولة إسرائيل وفيسبوك». في مقابلات إعلامية سابقة حول وظيفتها، قالت كاتلر صراحةً إنها حلقة وصل بين «ميتا» والحكومة الإسرائيلية التي تمثل وجهات نظرها داخل الشركة. عام 2017، قالت كاتلر لمجلة كالكاليست الإسرائيلية إن «فيسبوك» تعمل «من كثب مع أقسام الإنترنت التابعة لوزارة العدل والشرطة ومع عناصر أخرى في الجيش وجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) بشأن مسائل إزالة المحتوى. نحن لسنا الخبراء، هم في الميدان، وهذا مجال عملهم».

عام 2020، وصفت صحيفة جيروزاليم بوست كاتلر بأنها «امرأتنا في فيسبوك»، حيث عينت «لتمثيل مصالح إسرائيل في أكبر شبكة اجتماعية وأكثرها نشاطاً في العالم». وفي مقابلة مع الصحيفة، أوضحت كاتلر: «وظيفتي تمثيل فيسبوك لدى إسرائيل، وتمثيل إسرائيل لدى فيسبوك». وفي مقابلة لاحقة، أضافت كاتلر: «جزء من وظيفتي داخل الشركة أن أكون ممثلة للشعب الإسرائيلي وصوتاً للحكومة». وعندما سألها مضيف البرنامج: «هل يستمعون؟»، أجابت كاتلر: «بالطبع يفعلون، وأعتقد أن هذا أحد أكثر الأجزاء إثارة في وظيفتي».

امتيازات إسرائيلية في «ميتا»

على الرغم من أن «ميتا» لديها علاقات حكومية واسعة النطاق ولوبيات تستهدف العواصم في جميع أنحاء العالم، إلا أن قِلة من الحكومات الأخرى تتمتع بالامتيازات التي تتمتع بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي. لا توظف الشركة أي مسؤول عن وجهات النظر الفلسطينية، بل إن عشرات الملايين من مستخدمي منصات «ميتا» في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتقاسمون مدير سياسة واحداً. ويشرف مدير سياسة واحد على سوق دول جنوب شرق آسيا بالكامل، التي يبلغ عدد سكانها نحو 700 مليون نسمة. وهذا يثير المخاوف بين الخبراء بشأن اختلال التوازن العميق في القوة داخل «ميتا» عندما يتعلق الأمر بإدارة المناقشات حول حرب الإبادة الإسرائيلية التي أدت حتى الآن إلى استشهاد ما لا يقلّ عن 40 ألف فلسطيني في غزة. وفي هذا السياق، قالت مديرة حرية التعبير الدولية في Electronic Frontier Foundatio، لموقع «ذي إنترسبت»: «إذا كانت شركة ميتا ترغب في التصرف بشكل أخلاقي، يجب عليها ضمان حصول الفلسطينيين أيضاً على مقعد على الطاولة».

وتجدر الإشارة إلى أنه في فبراير/ شباط 2023، طرح اسم كاتلر رئيسة محتملة لوزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، وهو مكتب دعاية حكومي مكلف مراقبة وتقويض المتظاهرين والناشطين في الخارج. وبحسب تقارير إخبارية، استخدمت الوزارة منصات ميتا على نطاق واسع للتسلل إلى مجموعات الطلاب وإجراء حملات دعائية. في يونيو/حزيران الماضي، ذكرت صحيفة هآرتس أن مشروعاً أسسته الوزارة في الأصل استهدف المشرعين السود في الولايات المتحدة بـ«المئات» من حسابات «فيسبوك» و«إنستغرام» المزيفة «للترويج بشكل عدواني لمقالات مفبركة تخدم الرواية الإسرائيلية».

كانت شرارة الاحتجاجات الطلابية قد انطلقت من جامعة كولومبيا في الربيع الماضي إلى جميع أنحاء الولايات المتحدة وقمعت رئيسة الجامعة آنذاك نعمت شفيق، التي استقالت أخيراً من منصبها، الطلاب واستدعت شرطة نيويورك لفض اعتصاماتهم السلمية وخيمهم داخل الحرم الجامعي والقبض عليهم. ومن اللافت أن الكثير من الجامعات الأميركية الخاصة عمدت خلال الصيف إلى تشديد لوائحها وقوانينها الداخلية تحت حجج مختلفة للتضييق على الطلاب المناصرين للقضية الفلسطينية والمعارضين للحرب. ومن المتوقع أن تزداد حدة الاحتجاجات بازدياد سياسات التضييق على الطلاب والأساتذة وحرية التعبير.

جوردانا كاتلر خلال حضورها ندوة حول «مكافحة معاداة السامية بالتكنولوجيا» في نيويورك، 19 سبتمبر 2023 (جوي مالون/ Getty)

انتقاد الصهيونية ممنوع

في فبراير/شباط الماضي، طالب تحالف يضم 73 منظمة دولية، شركة ميتا بالامتناع عن فرض رقابة على انتقاد الصهيونية على منصاتها. وتوجّهت الرسالة إلى رئيس الشركة مارك زوكربيرغ، وجاء فيها: «نحن نشعر بقلق عميق إزاء المراجعة التي اقترحتها شركة ميتا لسياسة خطاب الكراهية الخاصة بها في ما يتعلق بمصطلح الصهيونية، وإمكانية التعامل معه باعتباره مرادفاً لليهود و/أو الإسرائيليين، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى فرض قيود شديدة على الخطاب والنقاش السياسي المشروع». وذكّرت الرسالة بأنه «لا يمكن فصل الصهيونية عن الأيديولوجيا السياسية للصهيونية، وكلا المصطلحين مختلف عن الهويات اليهودية و/أو الإسرائيلية». وذكّرت بأنّ «من شأن السياسة المقترحة أن تسيء إلى وصف المحادثات حول الصهاينة، ومن ثم الصهيونية، على أنها معادية للسامية بطبيعتها، ما يضرّ بمستخدمي ميتا ويقوّض الجهود المبذولة لتفكيك معاداة السامية الحقيقية وجميع أشكال العنصرية والتطرف والقمع». وأكّدت أن هذا التوجه «سيشجع أيضاً على الخلط غير الصحيح والضار بين انتقاد أفعال دولة إسرائيل ومعاداة السامية». وكانت «ميتا» قد صعّدت من انتهاكاتها بحق المحتوى الفلسطيني منذ بدء العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، عبر سلسلة من القيود التي فرضتها على الحسابات الفلسطينية وتلك المناصرة للفلسطينيين. وتتركز القيود على المنشورات ومقاطع الفيديو التي يوثق من خلالها الناشطون والصحافيون الفلسطينيون الجرائم الإسرائيلية، بالإضافة إلى أوضاع النازحين الفلسطينيين أو بعض المقاطع المرتبطة بعمليات المقاومة.

موسيقى

تحت عنوان «بوابة القمر»، يقيم الموسيقي الهندي، نشأت خان، عرضاً في دار الأوبرا السلطانية في مسقط، يؤدّي فيه الكونشيرتو الشهير الذي ألّفه عام 2013

نِشأت خان

الوقوف مع السيتار على «بوابة القمر»

مسقط ـ **العربي الجديد**

بمشاركة الأوركسترا الأوروبية الفيلهارمونية، بقيادة فولتر بروست، يقيم الموسيقي الهندي، نشأت خان (Nishat Khan)، يومي 30 و31 من أكتوبر/تشرين الأول الحالي، عرضاً يحمل عنوان «بوابة القمر» (The Gate of the Moon) في دار الأوبرا السلطانية في مسقط. نشأت خان (1960) موسيقي هندي بارع في العزف على آلة السيتار، وُلد في مدينة كلكتا لعائلة موسيقية يمتد تأريخها إلى أكثر من 400 عام. ينحدر من سلالة موسيقية شهيرة؛ فكان والده، عِمرت خان، عازفاً ماهراً على آلة السوربا‌ساراب. تعلم نشأت خان العزف منذ الصغر، وأخذ على عاتقه مواصلة تقاليد هذه العائلة العريقة. إلى جانب إتقانه الموسيقى الكلاسيكية الهندية الشمالية، التي تُعد جزءاً من تقليد الغناء والهندسة الموسيقية في شمال الهند، يتمتع خان بقدرة فريدة على دمج أساليب موسيقية متنوعة من مختلف الثقافات والأنواع الموسيقية، مثل موسيقى الجاز الغربي، والفلامنكو الإسباني، والموسيقى الكلاسيكية الغربية. جعلت قدرته على فهم الموسيقى العالمية أحد أبرز العازفين القادرين على تقديم مقترح سمعي متنوّع، يمزج أنماطاً من الصعب أن تلتقي في عمل واحد. دفعه هذا إلى التعاون مع موسيقيين عالميين مرموقين، مثل عازف الغيتار البريطاني جون مكلوغلين، وعازف الفلامنكو الشهير باكو بينا، والملحن الأميركي فيليب غلاس، وعازفة الإيقاع إيفلين غليني. هذه التجارب الموسيقية المتعددة أثرت أسلوبه الموسيقي. قدّم نشأت خان عروضاً في أماكن مرموقة حول العالم، مثل قاعة كارنيغي في نيويورك، وقاعة البرت الملكية في لندن، ومهرجان برومز الموسيقي الذي يعدّ واحداً من أبرز الأحداث الموسيقية العالمية. كما كُرّم بدعوات للعزف في مهرجانات موسيقية عالمية، منها مهرجان Crossroads Guitar Festival في دالاس عام 2004، حيث عزف إلى جانب موسيقيين مهمّين، مثل إريك كلابتون وكارلوس سانتانا. هذه الحفلات الموسيقية كانت بمثابة تجسيد لموهبته الاستثنائية، وقدرته على دمج أساليب مختلفة في موسيقاه. من أبرز أعمال نشأت خان الموسيقية هي تاليفاته التي تمزج بين الموسيقى الهندية والغربية. في عام 2011، قدم خان أول موسيقى تصويرية له في السينما الهندية في فيلم Yeh Saali Zindagi، وهو عمل من إخراج سودير ميشرا. ثم في عام 2013، كلّفته الحكومة الهندية بكتابة مقطوعة موسيقية أوركسترالية للفيلم الصامت الكلاسيكي A Throw of Dice، الذي أُعيد عرضه في مهرجان سينمائي خاص احتفالاً بمئوية السينما الهندية.

> دمج الموسيقى التقليدية الهندية بأنماط مثل الجاز والفلامنكو

إضافة إلى ذلك، أنجز خان أول كونشرتو له للسيتار بعنوان «بوابة القمر» في عام 2013، وقدمه برفقة أوركسترا بي بي سي الوطنية لويلز خلال مهرجان برومز في لندن. هذا العمل يمثل نقطة تحول في مسيرة خان الفنية، إذ دمج الموسيقى الهندية الكلاسيكية التقليدية مع التأليف الأوركسترالي الغربي، ما يعكس عمق معرفته وإبداعه في مجال الموسيقى. ما يجعل تجربة نشأت خان الموسيقية ذات أهمية كبيرة، قدرته على نقل الموسيقى الهندية إلى جمهور عالمي مع الحفاظ على جوهرها وتقاليدها، في حين أنه يمزج ببراعة بين الأنماط الموسيقية العالمية. تجاوز خان الحدود الثقافية والموسيقية ليقدم أعمالاً متفردة تمزج بين القديم والحديث، وبين الشرق والغرب. يُعد خان واحداً من أولئك الموسيقيين الذين نجحوا في خلق توازن بين التقليد والحداثة، وبين الأصالة والتجديد.

بفضل مهاراته الفائقة، لم يقتصر تأثير خان في الجمهور الهندي فقط، بل شمل جمهوراً عالمياً من عشاق الموسيقى الذين وجدوا في موسيقاه تنوعاً وإبداعاً كبيرين. كذلك، عزّز عمله في السينما من مكانته مؤلفاً موسيقياً متعدد المواهب، قادراً على التكيّف مع أنماط موسيقية متنوعة.

تعيدنا تجربة نشأت خان إلى تجربة مواطنه رافي شنكار (1920 - 2012) الذي كان عازف سيتار أيضاً. عندما رأى الأميركيون سيتار شنكار في أول حفل له بالولايات المتحدة عام 1957، أصابهم شيءٌ من الالتباس. بحسب صحيفة «ذا تايم»، بدت لهم آلته التي احتضنها بين ذراعيه متربعاً على الأرض، كغيتار عملاق ممسوخ. بطنه تجويف مكوّر من خشب كحبة قستناء زُوّقت ببديع الزخرفات المغولية. يتفرع عنه مقبض طويل، شُدّت عليه من ثمانية عشر إلى واحد وعشرين وتراً. عُقدت الأوتار حول مفاتيح تفاوتت في بعد بعضها عن بعض، واستقرت على عتبات من نحاس ترسم الحدود بين أبعاد النغمات. أعلى المقبض، من الخلف، جوزة مجوفة خشبية صغيرة على هيئة سماعة، وأربعة مفاتيح كبيرة، أشبه بحبات قطر سحري. أما أثر صوتها في آذانهم، فكان أغرب وقعاً وأشد أسراً وسحراً. عناقيد أنغام ولوالب إيقاعات مُعجزة في تعقيدها وتراكيبها، تذهب بالمستمع إلى متاهات تأملية ما من نهايات لها. انزلاقات الأصوات بين العتبات الصوتية تتناهى كرحلات مكوكية بين أفلاك ومجرّات، فيما صوت صندوق الشروتي (Shruti Box) السحيق والممتد، يُسمع في الخلفية كأنه هديرُ الكون. صدمة ثقافية حقيقية، وإن بنكهة الحلم، كانت قد ألمّت بالأميركيين، حين اعتلى مسارحهم لأول مرة عازف السيتار والمؤلف الهندي رافي شنكار. ضمن تلك البيئة الغربية المنفتحة ثقافياً على النائي الإيكزوتيكي، بدا رافي شنكار بين أقرانه من الموسيقيين الهنود، السفير الأمثل لموسيقى الراغا. ليس لشرقيته أو هنديته، التي كانت بطبيعة الحال أصيلة، بل لسمات في طموحه الشخصي، وكل من الأداء والوسائط التعبيرية لديه، بدت موائمة للذائقة الغربية في أوروبا وأميركا. ولعلّ هذا ما أتاح الطريق لموسيقيين مثل نشأت خان إلى التعاون مع موسيقيين غربيين، وتقديم العروض على أهم المسارح الأوروبية.

وُلد في مدينة كلكتا لعائلة موسيقية يمتد تاريخها إلى أكثر من 400 عام (Getty)

موسيقى الشعوب

تلك الوصفة التي تجمع بين الطرب والإبهار، والمزج بين أنماط موسيقية مختلفة، جعلت من رافي شنكار (الصورة) «عراب موسيقى الشعوب». أما موسيقى الشعوب (World Music)، فهو مُصطلح إشكالي يُشير إلى موسيقات العالم الفلكلورية والتقليدية المختلفة. فمن خلاله، تبدو المؤسسات الغربية كأنها تسعى لرسم حدود جيوثقافية بتصوّر كولونيالي، يفصل موروث العالم المتنوع، من فنون موسيقية، عن سيرورة الحداثة الغربية المتمثلة.

تكنولوجيا

الذكاء الاصطناعي يؤدي أدوار الممثلين المرضى

بات للذكاء الاصطناعي دور بارز في الأعمال الروائية التي تعرضها محطات التلفزيون التقليدية، أو تلك التي توفرها منصات البث التدفقي، إذ يمكن أن يتولى مهمّات سواءً على الشاشة أو خارجها، ومنها مثلاً الحلول مكان ممثلة غابت بداعي المرض، أو إضافة لقطة من الجو من دون العودة إلى الموقع، أو تنظيم موعد التصوير. تستذكر مديرة الابتكار والتقنيات في استوديوهات «نوين» التابعة لمجموعة «تي إف 1» الفرنسية، ماريان كارينتييه، «أول انبهار» حصل لها مع الذكاء الاصطناعي: «لقد حدث ذلك أثناء الحجر الصحي بسبب فيروس كورونا، إذ استخدمنا الذكاء الاصطناعي لاستبدال وجه ممثلة مريضة، خلال لقطتين لها، بغية الانتهاء من إحدى الحلقات»، وذلك خلال جلسة نقاش حول الذكاء الاصطناعي التطبيقي في ملتقى «ميبكوم» السنوي البارز للقطاع المرئي والمسموع في مدينة كان في جنوب شرق فرنسا. توضح: «كان الممثلان (أي تلك المريضة وشريكها في المشهد) موافقين على ذلك، كان الأمر مذهلاً حقاً، لقد فعلنا ذلك بسرعة، بتكلفة بسيرة وبفعالية، ولم يظهر أي فرق على الشاشة».

تقدّم أحد الأمثلة اللافتة على ذلك إميلي غولدن، رئيسة قسم النمو التسويقي في «رانواي»، وهي شركة ذكاء اصطناعي تعمل مع استوديوهات هوليوود. يرتبط ذلك بمقطع دعائي يحتوي على لقطات قريبة تبدو حقيقية للغاية للملاكم أنتوني جوشوا، رغم أنه لم يشارك شخصياً في التصوير، بسبب انشغاله في «تدريب على القتال». توضح غولدن أن «دور أنتوني جوشوا الوحيد كان إعطاء الموافقة في النهاية»، والنتيجة كانت «تخفيضاً بنسبة 50% في وقت الإنتاج وفي الميزانية».

يتيح الذكاء الاصطناعي أيضاً، كما تقول الخبيرة، إضافة لقطة مأخوذة بواسطة مسيّرة في نهاية عملية التوليف، من دون العودة إلى موقع التصوير. توضح غولدن أن أي لقطة «حتى لو كانت من اللقطات البدائية المنتقطة قبل التصوير قد تصبح أساسية». يتدخل الذكاء الاصطناعي أيضاً في العمل غير المرئي، قبل التصوير أو بعده، من أجل «تحسين التخطيط وتسلسل التصوير»، في ظل «القيود الهائلة المرتبطة بتوافر الممثلين، والديكورات، وما إلى ذلك، مع الكثير من اللقطات في المنطقة نفسها، وبالتالي هناك الكثير من المتغيرات التي لا يمكن للإنسان إدارتها بمفرده»، على ما توضح ماريان كارينتييه. تضيف هذه المسؤولة: «فيما نجيد إنتاج المحتوى في فرنسا، لكننا قد لا نكون الأفضل في تسويقه وتمويله، لأن هذا الموضوع لا يزال معقداً في فرنسا». وهنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي المساعد، عبر إنشائه مثلاً «المرئيات ولوحات الإلهام والعروض التقديمية بسرعة كبيرة». توضح ماريان غيون، مديرة الهيكل التدريبي الأوروبي لمهرجان «سيري مانيا» (Series Mania) الفرنسي، أن «لوحات الإلهام» Mood Board هي «مجموعة من العناصر المرئية المستخدمة قبل التصوير لإعطاء فكرة عما سيصبح عليه المسلسل». يطلق هذا الهيكل التدريبي أول ورشة عمل لكتابة السيناريو تعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي، في الفترة من 25 إلى 27 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل خلال مؤتمر عبر الفيديو.

> يضيف الذكاء الاصطناعي لقطة من دون العودة إلى موقع التصوير

تشدد ماريان غيون، التي لم تكن عضواً في اللجنة التي أدارت حلقة النقاش في مؤتمر «ميبكوم»، على أن العاملين في القطاع في «البلدان الناطقة بالإنكليزية، خصوصاً الولايات المتحدة، يتقدمون في مجال الذكاء الاصطناعي، ولا يزال من المهم للغاية بالنسبة للصناعة الأوروبية أن تكون على قدم المساواة». تؤكد غيون أن «الذكاء الاصطناعي يمكنه كتابة ملاحظات إنتاجية»، ما يوفر الوقت، لكن «بالنسبة للسيناريو، يأتي الذكاء الاصطناعي كمساعد فائق». تضيف: «يأتي هناك أفلام قصيرة إلى حد ما، في الوقت الحالي، مصنوعة بنسبة 100% بواسطة الذكاء الاصطناعي، وهذا يحدّ من الإبداع، إذ يميل الذكاء الاصطناعي إلى تقديم محتوى متجانس بجودة متوسطة». التأكيد نفسه لدى إميلي غولدن: «غالباً ما نعتقد خطأً أن الأمر لا يتطلب سوى كتابة أعطني إنتاجاً هوليودياً ضخماً» عبر برامج الذكاء الاصطناعي. تضيف: «هذا غير ممكن، يجب أن يكون لديك رؤية». ومع ذلك، هناك مخاطر حدوث أضرار جانبية يجب منعها.

(فرانس برس)

يتدخل الذكاء الاصطناعي في العمل غير المرئي قبل التصوير أو بعده (لوغو وب / Getty)

رصد

عودة أفلام الأربعينيات إلى دور العرض المصرية

> عادة، تُرمّم بعض الأفلام القديمة بهدف إشراكها في المهرجانات، أو بوصفها نوعاً من الحفاظ على الإرث السينمائي، إلا أن للناقد سامح فتحي رأياً آخر

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

يستعد الناقد والباحث السينمائي، سامح فتحي، لترميم عشرات الأفلام المصرية التي عُرضت منذ فترة الأربعينيات، لتقديمها في دور العرض السينمائية، في خطوة قد تكون الأولى من نوعها، فمن المعروف أن الأفلام تُرمّم فقط للمشاركة في المهرجانات، أو للحفاظ على الإرث السينمائي، لكن أن يعاد عرضها بعد مرور أكثر من ستين أو سبعين عاماً على إنتاجها، فهذا نادر الحدوث.

في تصريحات لـ«العربي الجديد»، يقول سامح فتحي إن عرض فيلم «قشر البندق» في مهرجان الجونة، جاء بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على إنتاجه، إذ تحدث إليه مخرج الفيلم خيري بشارة، والمنتجة ماريان خوري، بصفتها المديرة الفنية للمهرجان، وعرضا فكرة الترميم، وهو ما حدث فعلياً. يوضّح فتحي أن هناك أفلاماً مرمّمة أخرى ستُعرض ضمن الدورة المقبلة من مهرجان القاهرة السينمائي المقرّر انطلاقها في شهر نوفمبر/تشرين الثاني القادم، برئاسة الفنان حسين فهمي. سبق أن أعلن سامح فتحي أنه يتعاون مع شركة كنوز لترميم أفلام أنتجت في الفترة من الأربعينيات حتى التسعينيات، للحفاظ على إرث مصر السينمائي الضخم و«تعريف الأجيال الجديدة بتاريخنا السينمائي». هذه الأفلام هي: صاحب الجلالة، وسفير جهنم، والسكرية، ولا وقت للحب، والليلة الأخيرة، ولماذا أعيش، والعار، والمطارد، وسوق المتعة، وخرج ولم يعد، والعملاق، ودماء على النيل، ولا تطفئ الشمس، وتجار الموت، والعتبة الخضراء، وجعلوني مجرماً، وحميدو، والمذنبون، والصعاليك، والنمرود، وسوق السلاح، ورصيف نمرة خمسة، وجوز مراتي، وإنذار بالطاعة والمنسي، والشيطان بعظ، والخطايا، والبنات والصيف، وغزل البنات، وحياة أو موت، والأخ الكبير، وتمر حنة، ولوعة الحب، وأصدقاء الشيطان، وقلب الليل، وجري الوحوش، وطيور الظلام، وأيام الغضب، وزوجة رجل مهم، والوحش، وربا وسكينة، وأمير الانتقام، وسي عمر، وأبو حلموس، ولعبة الست، والحريف، والإخوة الأعداء، والمجد، وأرجوك أعطني هذا الدواء، وبلا عودة، والهلفوت، وقاع المدينة، وعفاريت الأسفلت.

ومن الأفلام التي انتهى فتحي من ترميمها: الفتوة، والرغبة، وسواق الأتوبيس، وبداية ونهاية، والأسطى حسن، ودلع البنات، وقطاع الطرق، والبؤساء، وكبارية الحياة، والنصاب، وفضيحة في الزمالك، وأرض الأحلام، وأهل القمة، وفتوات الحسينية، وسواق نص الليل. تعلّق الناقدة والمنتجة ماريان خوري على فكرة ترميم الأفلام، قائلة لـ«العربي الجديد» إن هذه المبادرة تساعد على حفظ الأرشيف السينمائي، مشيرةً إلى أن الأفلام المرمّمة تستطيع أن تجوب العالم كله من خلال مشاركتها في المهرجانات. تقول إن مهرجان الجونة، على سبيل المثال، سيعرض في الدورة الجديدة بجوار فيلم «قشر البندق»، فيلمين آخرين هما «السلم والثعبان»، و«المخدوعون»، من إخراج توفيق صالح، موضحةً أن الجيل الجديد لا يعرف شيئاً عن السينما التي أنتجت في نهاية التسعينيات مثلاً، إلا من خلال بعض المقاطع المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحقق نسب مشاهدات عالية.

شيّاد لهذه الأفلام أن تُقدّم في دور العرض (عمرو مرادي / فرانس برس)

من إضراب الكتّاب الهوليووديين في مايو 2023 (فريدريك جيه. براون / فرانس برس)

متابعة

فنانون: لسنا بيانات تدريب

للندن ـ **ربيع عيد**

وقّع أكثر من 11 ألف شخص ومؤسسة من قطاع الصناعات الإبداعية بياناً يحذر شركات الذكاء الاصطناعي من أن الاستخدام غير المرخص لأعمالهم يشكل «تهديداً كبيراً وغير عادل» لسبل عيش الفنانين، ومن بينهم مشاهير، مثل بيورن أولفيوس من فرقة آبا، والممثلة جوليان مور، ومغني راديوهيد توم يورك. يأتي البيان وسط معارك قانونية بين المحترفين الإبداعيين وشركات التكنولوجيا بشأن استخدام أعمالهم لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT، والادعاءات بأن استخدام ملكيتهم الفكرية من دون إذن يمثّل انتهاكاً لحقوق الطبع والنشر. يشمل البيان توقيع الآلاف من المحترفين المبدعين من عوالم الأدب والموسيقى والسينما والمسرح والتلفزيون، ومن بينهم مؤلفون مثل كازو إيشيجورو، وآنا باتشيت، وكيت موس، وموسيقيون، من بينهم روبرت سميث من فرقة ذا كيور، إضافة إلى الملحن ماكس ريختر، وممثلون من بينهم كيفن بيكون، وروزاريو داوسون، وإف موراي أبراهام.

قال منظم الرسالة، الملحن البريطاني، إد نيوتن ريكس، إن الأشخاص الذين يكسبون عيشهم من العمل الإبداعي «قلقون للغاية» بشأن هذا الوضع. وأضاف: «هناك ثلاثة موارد رئيسية تحتاجها شركات الذكاء الاصطناعي التوليدي لبناء نماذج الذكاء الاصطناعي: الأشخاص، والحوسبة، والبيانات. إنهم ينفقون مبالغ ضخمة على أول اثنين، في بعض الأحيان مليون دولار لكل مهندس، وما يصل إلى مليار دولار لكل نموذج، لكنهم يتوقعون الحصول على الثالث -بيانات التدريب- مجاناً».

كان نيوتن ريكس رئيساً للصوت في شركة Stability AI للتكنولوجيا، ولكنه استقال العام الماضي، بسبب اعتقاد الشركة بأن أخذ محتوى محمي بحقوق الطبع والنشر لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي من دون ترخيص يشكل «استخداماً عادلاً»، وهو مصطلح بموجب قانون حقوق الطبع والنشر الأميركي يعني عدم الحاجة إلى إذن من مالك حقوق الطبع والنشر. أضاف نيوتن ريكس: «عندما تطلق شركات الذكاء الاصطناعي على هذا اسم «بيانات التدريب»، فإنها تجردنا من صفتنا الإنسانية».

> وقّعت على البيان منظمات وشركات الصناعة الإبداعيّة

ما نتحدث عنه هو عمل الناس، كتاباتهم وفنّهم وموسيقاهم». يشير نيوتن ريكس إلى أن عدد الموقعين على البيان، ونطاق المواهب الإبداعيّة التي يمثلونها، يوضح أن مخطط الانسحاب من المشاركة سيعتبره المبدعون «غير عادل تماماً». كما وقّعت على البيان منظمات وشركات الصناعة الإبداعيّة، بما في ذلك الاتحاد الأميركي للموسيقيين، ونقابة الممثلين الأميركية -SAG AFTRA، ومجلس الكتاب الأوروبيين، ومجموعة يونيفرسال ميوزيك.

في الولايات المتحدة، يقاضي كل من جون جريشام، وجودي بيكولت، وجورج آر آر مارتن، من بين مجموعة من المؤلفين، شركة OpenAI المطورة لتطبيق ChatGPT، بسبب انتهاك مزعوم لحقوق الطبع والنشر، بينما يقاضي الفنانون أيضاً شركات التكنولوجيا التي تقف وراء مولدات الصور وشركات التسجيلات الكبرى، بما في ذلك Sony Music وUniversal Music Group وWarner Records، إضافة إلى مقاضاة شركتي Suno وUdio لمنشئي الموسيقى بالذكاء الاصطناعي.

وفي كندا، انضم العديد من منظمات الفنانين التي تمثل المبدعين لهذا البيان، من بينها جمعيّة حقوق الملحنين ومؤلفي الأغاني، وجمعيّة حقوق الفنانين، والرابطة الوطنيّة للمواهب المستقلة.